









مؤرخو الحجاز ونجد  
(٢)

عثمان بن بشر  
مؤلف عنوان المجد في تاريخ نجد

- ٣ -

١١. طريقة بن بشر

اما طريقة بن بشر في وضع تاريخه هذا فهي الطريقة القديمة شأنه في ذلك شأن المؤرخين الاقدمين .

وقد انتقد بن بشر الطريقة التي سار عليها بعض مؤرخي نجد فقال في مقدمة الكتاب : « واعلم ان اهل نجد وعلماءهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ اوطانهم ولا من بنائها ولا ما حدث فيها وسار اليها وسار منها الا نادر يكتمها بعض علماءهم هي عنها اغنى . لانهم اذا ذكروا السنة قالوا قتل فيها فلان (١) بن فلان ولا يذكر اسم ولا سبب قتله . واذا ذكروا قتالا او حادثة قالوا في هذه السنة جرت الواقعة الغلانية ولا يذكر اسمها او موضوعها . ونحن نعلم ان من زمن آدم الى اليوم كله قتال . لكن نريد ان نعرف الحقيقة والسبب وما يقع فيها من الغرائب والمجيب وكل ذلك في تاريخهم معدوم (٢) » .

ثم قال : « ثم اني اردت ان اجمع جموعاً في وقائع آل سعود وياهم واخبارهم ولا وجدت من يبحرني عنها أخباراً صدقاً (كذا) » (٣) الى ان قال : « واني تقيعت من ارجح أيامهم فلم اجد ما يشفي الغليل ، ولا وجدت تصريحا لبيان الوقائع وموضوعها يتدأوى به العليل ... فلما ظفرت بالسنين ومعرفة الوقائع فيها استخرت الله تعالى في وضع هذا المجموع وأخذت صفة الوقائع والمواضع من أفواه رجال شاهدها ، وما لم يدركوه من شاهدها نقلوها . وبذلت جهدي في تحري الصدق ، ولم اكسب الا ما يقع في ظني انه الحق ، من قوة ول ثقة بالغاب على الناظر صدقه من صفة الوقائع وموضوعها غير ذلك » (٤) « واعلم ان بعض من سبق من علماء نجد ارخو تاريخات وروىوا ترسبات قسروا فيها عن المطالب . ولكن لا تخلو من فائدة في معرفة بعض الحوادث والامكان وسنين الجذب والخصب ... فاردت ان ادخل السنين السابقة بين سني هذا الكتاب منشرة فيه متتابعة كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة والعلامة عليها قولي (سابقة) ليحصل في الكتاب فائدة التقدم والتأخر . وصحيفة (عنوان المجد في تاريخ نجد) » (٥) »

وعنوان المجد يبدأ الجزء الاول منه بذكر شيخ الاسلام بن عبد الوهاب سنة ١١٥٨ و ينتهي سنة ١٣٣٧ ، ويبدأ الجزء الثاني في سنة ١٣٣٨ و ينتهي سنة ١٣٦٧ ، أما الجزء الثالث فقد ذكر المصنف في آخر ورقة من النسخة الخطية انه يبدأ في سنة ١٣٦٨ والمعروف بين اهل نجد ان عنوان المجد في مجلدين فقط ، ولكن ما ذكر المؤلف في آخر ورقة من النسخة الخطية وهو قوله : « ثم للكتاب بنون الملك الوهاب ويتلوه ان شاء الله تعالى

دخل سنة ثمان وستين ومائتين والف ، وفيها غزا عبد الله بن فيصل الى عمان ، وما جرى له فيه من الاكوان وما فتح الله على يديه من الفتوحات ، وما جري منه من الخراجات ، وما أخذ من الخاضعين من الشكالات ، وبه سرياه في اقصاه وأدانيه ، ومدة مقامه فيه كاستغف عليه مفضلا ان شاء الله تعالى » يدل دلالة صريحة على ان الكتاب ثلاثة مجلدات ولكنه مفقود . ولا يبعد ان توجد نسخة من المجلد الثالث عند أحد طلاب العلم في نجد . ومن الغريب ان الطبعة الجديدة لم يذكر في آخرها هذه الفقرات المهمة التي نشرناها فيما سبق ، في حين أنها نص مهم لا يجب اغفاله .

١٢. أبحاث الكتاب

وهناك المجد ينقسم من حيث الموضوع الى ثلاثة أبحاث : البحث الأول يتعلق في ترجمة امراء آل سعود وما حدث في ولايتهم من وقائع ، والبحث الثاني في التراجم ، والبحث الثالث في تعليقات المصنف على الحوادث المحلية كاسعار الحبوب والامطار وغيرها . وبإضافة هذه الأبحاث فقرات خاصة بالسنين الماضية تقلا عن كتب مختلفة . وهذه الأبحاث كلها نجدها مجمعة في فصل كل سنة من السنين المذكورة في الكتاب لأن بن بشر وضع تاريخه على طريقة السنين .

وبين ان كتابا كذا الكتاب تجمعت فيه مميزات وصفات نبيه له هو جدير بالدرس والمطالعة لا سبب ج : «

اولاً : يطلع القارئ على صورة تاريخية لهذه البلاد العربية .

ثانياً : يجد فيه تراجم رجال من أبناء هذه الامة يندر وجودها في غيره .

ثالثاً : في الكتاب ايضاحات عن موقع وامكنة وبلدان عربية قلما يجدها طاب العلم في معاجم البلدان .

رابعاً : أخيراً في الكتاب اصطلاحات عربية فصحية تفيد اللغويين كثيراً

١٣. المصادر

اما المصادر التي اعتمدها في المؤلفات في وضع تاريخه فهي كثيرة ورد ذكرها في صلب الكتاب وهي : (١) مذكرات محمد بن علي بن سلوم القضي الحنظلي (انظر ج ١ ص ٥ وج ١ ص ٣٧) (٢) سبط النجوم المؤالي في انساب الاوائل والتوالي (١) تأليف عبد الملك بن حسين العصامي المسكي (٢) انظر ج ١ ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٣٠ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٨ و ٨٢ (٣) كتابا نزهة الناظرين وقلائد العقيدان وغيرها تأليف مرعي بن يوسف الكرمي (٤) انظر : ج ١ ص ٢٤ و ٢٨ وج ٢ ص ١٠٥ (٥) مذكرات محمد بن محمد المنقور (٦) انظر : ج ١ ص ٨٢

(١) في النسخة المختصرة « امامهم واطنانهم » (٢) مخدوفة في المختصر وهي الاصح (٣) ج ١ ص ٤ (٤) ج ١ ص ٤٤٥ (٥) ج ١ ص ٤٤٥ (٦) ج ١ ص ١٧٩

(٥) محمد بن حميد : (انظر ج ١ ص ١٠٧) (٦) عثمان بن عبد العزيز بن منصور (انظر ج ١ ص ٥٠ و ١٢٥ وج ٢ ص ٦١) (٧) مذكرات محمد بن لمبون (انظر ج ١ ص ١٢٦) ، وجاء في هاشم النسخة الخطية تعليقاً على الفقرات الواردة في صلب الكتاب « ثم وجدت ترسبات اميرنا حسن من رحمته متصلة به » (١) مابلي : « الظاهر ان الترسيات المذكورة بالحسن لم يرد بن لمبون كما افاده بعضهم كاتبه » . (٨) كتاب الاسلام تأليف الدين الحنظلي (٩) تاريخ طهارة تأليف جلال الدين السلمي (١٠) انظر ج ٢ ص ٤٣ (١١) مذكرات محمد بن سلمان الوهبي . لم يذكره ابن بشر في تاريخه المأثور ، وانما جاء ذكره في مقدمة المختصر المطبوع في بغداد (١٢) بدلا من اسم محمد بن سلوم (١٣) الخبث في أحوال أنف نفيس لحسين الديار بكري (١٤) (انظر ج ٢ ص ٤٣) (١٥) محمد بن ربيعة الموسوي (انظر ج ١ ص ٧٠)

١٤. النسخة الخطية

النسخة الخطية الموجودة الآن بين ايدينا وكان عليها الاعتماد في الطبعة الجديدة هي نسخة مكتبة آل سعود السكرا في الرياض ، وهي في مجلدين حسب تقسيم المؤلف ، صفحات الجزء الاول منها : ٢٥٠ ، والثاني : ١٤٦ ، وطول الصفحة ٢٥ سنتيم ، وعرضها ١٥ سنتيم ، وعدد الاسطر في صفحاتها ٢٢ بين ٢٥ و ٢٧ سطراً والنسخة تامة كاملة وخط الجزء الاول بخلاف عن الثاني ، وفي الجزء الاول اربع صفحات رقم ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٧ و ١٢٧ ، يختلف خطها عن خط النسخة ، وهي مأخوذة عن نسخة اخرى حتماً ، لان في اولها وآخرها عبارات موحدة في صفحات الاصل .

وقد جاني الصفحة الاولى من الجزء الاول : كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد جمع القدير الى الله تعالى عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر النجدي الحنظلي رحمه الله

وفي الصفحة الاخيرة منه : « ثم للكتاب بعون الملك الوهاب وكان جاءه منه مؤلفه الفقير الى رحمة ربه التواب عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر النجدي فرغ من تبييضه في رجب سنة ١٣٥٩ ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين » وفي أعلى الصفحة الاخيرة جاء ما يلي :

وكتبه هـ (كذا) عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر النجدي « . وهذه إشارة واضحة الى ان النسخة ليست نسخة المؤلف ، ولكن من المحتمل ان تكون هذه المعلقة بخط يده ، كتبها بعد ان اطعم على هذه النسخة . ولما لم يبق خالية من تاريخ الخلد ولدينا دلائل اخرى على انها ليست نسخة المؤلف وهي ما جاء في هاشم ص ٢٤ و ٥٩ و ١١١ و ١١٢ و ١٦٨ و ٢٠٩ و ٢٣٨ ، فقد ذكر هنالك كلمة المبلغ مقابلة او (بلغ) فقط ، اي قبول على الاصل المنقول منها .

١٤١ ج ١ ص ٥ « ٢ » ادب الله العربي ج ٣ ص ٣٩ « ٣ » ادب الله العربي ج ٣ ص ٢٢٨ « ٤ » ج ١ ص ٥ « ٥ » الطبعة الجديدة « ٦ » تاريخ ادب الله العربي ج ٣ ص ٣٠٨

ومن هذه الأدلة التي المذكورة في هامش الكتاب منها ما جاء في الصفحة الخامسة (الظاهر ان الترسيات الموصوفة بالحسن لم يرد بن لمبون كما افاده بعضهم . سكاتبه ) ، وما جاء في هاشم الصفحة ٢٦ : (اقول الوطنية موضع بالقرب من ثمودا من وف بذلك الى يومنا هذا ) (وغيرها من التملق الجملة التي ورد بعضها في هاشم الطبعة الجديدة .

وفي هذا الجزء بيضاء في اكثر صفحاتها ، ونظامها جلي واضح بالحبر الاسود ، ما خلا هذا من السنين وسابقة فأنها مكتوبة بالاحمر . وجاء في الصفحة الاولى من الجزء الثاني : « الجزء الثاني من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد في ولاية الامام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود وابنه فيصل أمتع الله المسلمين بحبائه وسامعه في جميع حالاته آمين . » . وبجانبها « بسم الله الرحمن الرحيم . يعلم به الناظر فيه بان هذا الكتاب بيد الفقير الى الله عثمان بن احمد بن بشر حفيد المصنف رحمه الله »

وفي نهاية الصفحة الاخيرة من الجزء الثاني بعد ان اشار الى المجلد الثالث في لافرة التي نقلناها في موضوع طريقا بن بشر : قال مؤلفه « بن الله عنه وافق القراع من تبييض هذا الكتاب في شعبان من شهر سنة سبعين ومائتين واللف من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . » وهذا الجزء غفل من تاريخ النسخ ايضاً ، وهو قائل البيضا ومكتوب بالحبر الاسود ، وفيه علامات الوقف بالحبر الاحمر ، ولا يوجد فيه تملق وهو امش

١٥. الطبعة الجديدة

انتهت المطبعة انسلفية بمكة المكرمة من طبع هذا التاريخ النفيس على نفقة الافضل الاستاذ محمد افندي حسين نصيف ، وصاحبي المطبعة انسلفية ومكتبها عبد الفتاح افندي قنلان والشيخ محمد صالح نصيف ، فكان طبعه من خير ما خرجته المطابع اثناناً وطبعاً وورقاً فجاء في مجلدين مجموع صفحاتها ٢٩٣ .

يعد ان لنا ملاحظات على هذه الطبعة نلفت اليها حضرات الطابعين ، ويشاركي بها القراء على ما اعتقد وهي :

(١) اغفال ذكر نسب المؤلف الوارد في النسخة الخطية (٢) اغفال وصف النسخة الخطية التي كان الاعناء عليها في هذه الطبعة .

(٣) في النسخة الخطية تعليقات مفيدة للسامع ذكر بعضها في الطبعة الجديدة ، واغفال البعض بدون ما سبب ، كان هذه التعليقات التي نشرت لم يذكر ان السامع ، فجاءت كلها المؤلف نفسه (٤) في آخر الجزء الثاني من النسخة الخطية فقرات مهمة بشأن الجزء الثالث من هذا الكتاب ذكرناها في احد الفصول السابقة ، لم نجدها قط في النسخة المطبوعة ، في حين أنها مفيدة جداً من الوجهة التاريخية .

(٥) في الكتاب اربعة فهارس لبيان معاني السكبات ، وضبط اسماء البلدان ، وتصحيح الخطأ والصواب ، وفهرس المواضيع العمومية . وهذه الفهارس ناقصة غير مستوفاة .

١٤١ ج ١ ص ٥ « ٢ » ادب الله العربي ج ٣ ص ٣٩ « ٣ » ادب الله العربي ج ٣ ص ٢٢٨ « ٤ » ج ١ ص ٥ « ٥ » الطبعة الجديدة « ٦ » تاريخ ادب الله العربي ج ٣ ص ٣٠٨

نظام السكرا

- ١٠ -

احكام خاصة

المادة ٢٧٠ - اذا شرح على ستمى بالتعديل على حسب اصوله الى شخص ثالث يسوغ لادارة السكرا قبول ذلك على شرط ان يقدم شواهد السكرا لادارة السكرا ورقته ، اعتراف بمدة ، يوضع فيها بان الاعاء الواردة باسمي باسم حامل السكرا المحول اليه وانه يتكفل مسؤولية تولد من مملته ذلك . المادة ٢٧١ - لا تطالب ادارة السكرا بشيء ما من جهة الاشياء التي قدودع (سكاتبها) اليها واستوفيت رسومها ولا تقبل من اجابا اذني مسؤولية .

المادة ٢٧٢ - اذا اخرجت الطرود من اشياء السكرا الداخلية الى غير موردها يلزم على ادارة السكرا ان تستوفى من كرك المورود المحرر في ورقة الرقبة عما اذا كان اخرجت اليه طرود من الطرود الواردة أم لا ، وفي حالة تخفى عدم ورود مثل ذلك الى المورود الرقبة اليه وطلب صاحبها ارسالها الى المورود آخر تساعده ادارة السكرا باسرار الاشياء من التفتور المجسزة ونظم المعلومات اللازمة الى كرك المخرج والبرقيات التي تقع بالاستلام من تبديل المورود استوفى أجرتها من رب المال وتصحيح ورقة الرقبة بتبديل المورود .

وظائف مأموري الحفظه وصلاحياتهم في البحر

المادة ٢٧٣ - يتجسست الحفظه السكرا في الساحل أربعة أميال وفي داخل هذه بحري الملاحظات السكرا المتضبة تحت نظارة مأموري السكرا . المادة ٢٧٤ - لمأموري الحفظه الحق في التنشيط والقبض على الاشياء المهربة بالحصة داخل المنطقة السكرا اذا هربت بحيلة ولو أنها تجاوزت خط الحفظه وتقدم المقبول الى أقرب ادارة كركية مع تقرير الحادثة . كما ان لهم الحق في تفتيش السفن التي تقوم لديهم الشبهة في كونها مهربة خارج المنطقة السكرا لقررة والاطلاع على الأوراق المثبتة ومعرفة حقيقة الواقع .

المادة ٢٧٥ - ممنوع نقل الامتعة والبضائع والاشياء والركاب سواء كانت داخلة أو خارجة من جهات ليست تحت ادارة كركية وعلى مأموري الحفظه القيام بضبط ما يجري من هذا القبيل وتقديم تقريره الى أقرب ادارة كركية .

المادة ٢٧٦ - يجب على مأموري الحفظه ضبط جميع الاشياء والامتعة التي تحمل أو تخفي أو يشتبه في تخفيها أو تخفيها على خلاف الاصول وتقديمها مع تقرير الحادثة الى أقرب ادارة كركية .

المادة ٢٧٧ - يجب على مأموري الحفظه ضبط الاشياء والامتعة المنوعة الادخال والاخراج اذا تحدثت أو اخلت أو جري التفتيش في تخفيها واخراجها خارج المنطقة وتقديمها مع تقرير بالحادثة الى أقرب ادارة كركية .

المادة ٢٧٨ - على مأموري الحفظه ان يصاحوا الى السفينة التي تقرب من الواقع الساحلية مسافة أربعة أميال . وتكون حاملة اشياء وان يطالبوا بالسفينة ويطلبوا حملاً موجبه ، واذا كانت السفينة ذاهبة الى ميناء حجازي آخر وليس معها سفينة أو تتنعم من تقديم الاوراق المطلوبة أو تظهر عليها دلائل التهريب فلي مأموري الحفظه الذهاب بها الى أقرب ادارة كركية سالمة لا تقرب السفينة وتنظم مضبطة بالحادثة ويرافقها عدد كاف من الحراس الى حين وصولها المورود الذي افاد عنه رئيسها أو تراقبها احدى سفن الدورية .

المادة ٢٧٩ - اذا عقب مأمور الحفظه سفينة ورايتها لا يوافق على قريه منها فليعلم ان يرفدها واية سفينة وبندون السفينة بالوقوف واذا اتممت يتفرجون منها واذا تجرأت سفينة التهريب باستعمال السلاح تتقابل بالمثل مع دوام التفتيش ، وللمأموري المذكورين الحق في ضبطها خارج الاربعة أميال اذا حاولت الفرار .

المادة ٢٨٠ - المراكب البحرية التي تحمل أو تخفي الامتعة والاشياء أو تشتبه في التفتيش والاعتقال لاسول والوقوع وتوقف وتساق الى اقرب ادارة كركية وتنظم ورقة ضبط في خصوصها ويجري في حق الامتعة والاشياء المهربة أو التي اخلت بمعاملة التهريب واذا كانت السفينة التي حملت أو اخذت الامتعة والاشياء أو تشتبه في تخفيها أو تخفيها خلافاً للقواعد والاصول تحت راية اجنبية واعتقلت من الذهاب الى اقرب ادارة كركية لتنظم مأمور الحفظه مضبطة بورقعة الحال ويصحبها الى اقرب ادارة كركية او الى مركز النظار العامة .

المادة ٢٨١ - اجراء التحريات داخل قسطنطينية تابعة للاصل والنوادر المربعة . المادة ٢٨٢ - لا يسوغ لمأموري عافطة الرسوم الدخول في أسرار أو كبر سفينه حربية اجنبية .

(البقية على الصفحة الرابعة)



